

رابطة العالم الإسلامي - المنظمة الإسلامية لأمرىكا اللاتينية والبحر الكاريبي
مؤتمر "الإسلام في أمريكا اللاتينية: حضارة وثقافة"

المساجد والبرؤوسات الإسلامية وأهميتها في مجتمع الأقليات المسلمة في البحر

محمود عمرو أبوشرار

٨-١٠ / شوال / ١٤٢٧ هـ

الموافق ١٠/٣٠ - ١١/١ / ٢٠٠٦ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
خطة البحث

١. - مقدمة

٢. - المساجد عبر التاريخ الإسلامي

١, ٢ ملحة تاريخية عن المسجد الأول

٣. - حاجة المجتمعات المسلمة في المهجر إلى المساجد ومؤسساتها

الإسلامية

٤. - أهدافها :-

٤, ١ سد حاجة الجالية الدينية.

٤, ٢ سد حاجة الجالية الإجتماعية.

٤, ٣ خدمة قضايا الأقليات المسلمة.

٤, ٤ سد حاجة الجالية الثقافية.

٤, ٥ الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

٤, ٦ الحفاظ على الهوية الإسلامية.

٥. - نشاطاتها

٥, ١ دينية ، شعائر وعبادات.

٥, ٢ ثقافية حضارية.

٥, ٣ دعوية.

٥, ٤ إجتماعية.

٥, ٥ إعلامية.

٥, ٦ إدارية.

٥, ٧ إقتصادية.

٥, ٨ الإفتاء.

٦. - الخاتمة

١- المقدمة :-

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وأشرفهم سيدنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم بإخلاص إلى يوم الدين.

أرجو الله أن أتمكّن في هذا البحث " المساجد والمؤسسات الإسلامية وأهميتها في مجتمع الأقليات المسلمة" من تقديم معلومات تفيد في مسيرة الدعوة بين الجاليات وما يجاورها من غير المسلمين.

أقدم أولاً لمحة تاريخية عن المسجد الأول ودوره في تثبيت دعائم الإسلام وتنظيم المجتمع الأول في المدينة المنورة ثم الإنطلاق إلى آفاق الأرض نوراً وهداية للعالمين. ثم أبيّن كيف تحوّلت المساجد إلى مدارس فقهية أُنارت لعامة المسلمين وخاصّتهم الطريق إلى تطبيق الإسلام بين الأمم والشعوب التي دخلت في الإسلام وكونت أمة واحدة.

ثمّ أبيّن كيف هاجر المسجد مع المسلمين وتحوّل إلى مؤسسة إسلامية لها طابع جديد ومسؤوليات جديدة ونشاطات جديدة لتأدية رسالة المسجد والمؤسسة في حياة الجاليات المسلمة. أخصّ في بحثي هذا أمريكا اللاتينية عامة وبوليفيا خاصّة.

لكل جالية مسلمة أو غير مسلمة حاجتها ومشاعرها وعقائدها وغرائرها. الجاليات المسلمة لا تخرج عن هذه القاعدة، فالإنسان هو الإنسان وغرائزه وحاجاته الطبيعية هي نفسها بغض النظر عن عرقه وتبعيته وعقيدته ولونه ومكان ولادته والعصر الذي يعيشه وغناه وفقره، فهو ما زال إنساناً.

قد تختلف الأفراد والمجتمعات في طريقة إشباع هذه الغرائز والحاجات. أمّا في الإسلام فطريقة الاشباع نظمت حسب طبيعة خلق الإنسان ووضعت طريقة الاشباع في نظام حياة وضعه خالق هذا الكون ومدبّره وخالق الإنسان ومدبّر حياته.

هنا يظهر أنّ للمساجد ومؤسساتها الإسلامية رسالة أكبر وأعظم وأوسع لتشمل جميع وجوه الحياة من عقيدة وطريقة حياة معينة تتبع قانوناً خاصاً لتنظيم حياة المسلم.

هذا القانون وحي من الله في مراجع التشريع الإسلامي (القرآن الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما سار عليه أصحابه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين).
وبما أنّ الناس تتفاوت في العلم والمعرفة فإنّ رسالة المساجد ومؤسساتها تتسع مسؤوليتها حسب الأفراد ومكان تواجدهم ومستوياتهم الثقافية.
والله أسأل العون على سرد بعض النشاطات الإسلامية أو الخدمات التي تقدّمها المساجد والمؤسسات الإسلامية في المهجر للحفاظ على هوية المسلمين وتعليمهم أمور دينهم. وأسأل الله أن يعين أهل الثغور على ما يعانون من قهر وإذلال وحاجة وجهل وظلم وأن يوفّقنا جميعاً لما يحبّه ويرضاه.

محمود عمرو

رئيس المركز الإسلامي البوليفي

مبعوث رابطة العلم الإسلامي

سنتا كروز - بوليفيا

٢٩/شعبان/١٤٢٧هـ - ٢٢/أيلول/٢٠٠٦م

٢. المساجد عبر التاريخ الإسلامي :-

١, ٢ ملحة تاريخية عن المسجد الأول :-

عندما هاجر المسلمون إلى المدينة كان أول عمل قام به رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم هو بناء مسجد قباء، وذلك قبل أن يدخل إلى المدينة المنورة، وفي ديار بني سالم بن عوف بنى مسجداً وصلى أول صلاة جمعة وخطب أول خطبة في الإسلام.

وما أن وصل قلب المدينة المنورة حتى كان أول عمل قام به هو تحديد موقع مسجده النبوي الشريف، وبعد بنائه بدأ أول عمل إجتماعي وهو المؤاخاة بين المسلمين، ومن ثم أول عمل سياسي وهو مكتبة اليهود.

هذا العمل من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحي إلهي وجزء من الرسالة الشريفة.

لقد قدّم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بناء المسجد على أي عمل آخر ثم انطلقاً من المسجد الذي تحوّل رأساً إلى مدرسة ، مجمع حكومي ، وزارة خارجية وحرية، غرفة عمليات ، قصر العدل، وإدارة شؤون والزكاة ومستودعها ومقر توزيعها، وقصر ضيافة، وبيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

فهذه كلها رسالة المسجد كما أوحى الله بها إلى رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم).

وعند ما انتقل الرسول الكريم إلى جوار ربه خلفه أصحابه وطبقوا ما جاء به (صلى الله عليه وسلم) واجتهدوا كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

لكن المسؤولية زادت عندما كبرت رقعة العالم الإسلامي وانتشر الصحابة يفتحون الأمصار وابتعدت المسافات، فبرز دور التابعين وتابعيهم وساروا على ما كان عليه صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأضافوا في المساجد أروقة للتعلّم والمناظرة والإفتاء ثم التدوين إلى أن أصبح في العديد من المساجد جامعات ومدارس على أرقى المستويات.

وما أن ظهرت الهجرة من بلاد الإسلام إلى غيرها حتى ظهرت الحاجة إلى المساجد والمؤسسات الإسلامية ثانية.

لقد أصبح بناء المسجد جزءاً من حياة المهاجر كما كان في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

عندما أدرك المهاجرون أن الشتات والابتعاد عن تعاليم دينهم السمحة قد جرّدهم من هويتهم وأهم أصبحوا مرغمين على معيشة غير التي جاؤوا ؛ هب العقلاء إلى جمع الشتات، واهتدوا إلى العامل المشترك الأعظم لهذه الجماعات فأسرعوا إلى تأسيس مؤسسات لا تخلو من مسجد أو مصلى وشرعوا في بناء مساجد أو مصليات تمّ تطويرها لتكون بؤرة التجمع التي انبثق عنها مؤسسات حديثة أكثر فعالية في جمع الشتات وتهذيب الأخلاق وكسب هوية جديدة ألا وهي المسلم المهاجر وعودة أبناء الجالية إلى أن تجتمعوا حول عقيدة مشتركة وطريقة حياة خاصة لا تتنافى مع سماحة الإسلام وتقدم الجيران المادي. فالتقى المسلمون بدينهم وثقافتهم وحضارتهم العلمية والاجتماعية.

غالبية المؤسسات الإسلامية اليوم لا تخلو من مشاركة وعضوية أصدقاء من غير الإسلام، وقد دخل الإسلام العديد من هؤلاء الأصدقاء، ولا مجال لذكر أسماء مترجمين وأطباء ومحامين واقتصاديين قبلوا بالمشاركة في النشاطات ثمّ في دروس ومحاضرات وانتهوا إلى إعلان إسلامهم وتبني طريقة حياة جديدة وعقيدة نبعت منها هذه الطريقة الجديدة في التعايش.

٣- حاجة المجتمعات الإسلامية في المهجر إلى المساجد

والمؤسسات الإسلامية :-

المسلمون في بلاد المهجر أفراد انفصلوا جسدياً عن شعوبهم، فلو بقوا على هذا الحال لتكالت عليهم الذئاب وكان حالهم الضياع والذوبان وبصير إنتماؤهم الإسلامي إسمياً ، بأي فائدة تجدي.

فلا بد من توحيد الجهود للحفاظ على الأنفس والدين والهوية والمال والأهل، وإلا فالأصلح أن يضرب المهاجرون عصا الترحال عودة إلى بلادهم.

فمجتمع يمنع إنشاء المساجد والمؤسسات وممارسة الشعائر الدينية لا تجوز الهجرة إليه. ووطن المسلم حيث يستطيع ممارسة دينه.

فقيام مؤسسات يتيح للمسلمين ممارسة شعائرهم وعاداتهم وتقاليدهم والذود عن أنفسهم وعن دينهم وعن إخوانهم من المسلمين في أرض الوطن الإسلامي.

٤. - أهداف المؤسسات الإسلامية في المهجر :-

أهداف أي مؤسسة يجب أن تتبع من الجماعة أو الجالية. وهنا يبدو الفرق بين أهداف مؤسسة وأخرى، فالوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي والديني والقانوني... الخ يختلف باختلاف الدول والمجتمعات .

من أهم الأهداف العامة :-

٤, ١ سد حاجة الجالية الدينية : إشباع غريزة التدين حاجة في كل إنسان، لذا فعند إنشاء الجمعيات يجب توشي هيئة الظروف اللازمة لممارسة الشعائر الدينية على الطريقة الصحيحة في العبادات ، كي يحدث الإشباع الديني حسب الطريقة المنصوص عليها في الدين.

وهنا يترتب وجود المصلى أو المسجد على الطريقة المتبعة والمنصوص عليها في الإسلام. فلو بنينا مصلى أو مسجداً على غير القبلة أو صلي في مكان مملوء بالصلبان والتمثيل والأثاث الفاخر لما حدث الإشباع الديني، ولو صلي الناس جلوساً على مقاعد خشبية أو ذهبية في المصلى لما حدث هذا الإشباع. ولو صلوا ثلاثاً بدلاً من أربع لما حدث هذا الإشباع ولاستاء الناس وارتبكوا بدلا من أن يتوحدوا.

كيفية العبادة في الإسلام أخذت عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلو لم تكن العبادة على الطريقة التي أدى بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحدثت البلبلة والارتباك وفرقة واختلاف ونزاع بدل التوحد ولذة الإشباع والطمأنينة والانتظام الذي توخاه الشارع.

٤, ٢ سدّ الحاجة الاجتماعية : الجمعية أو المركز أو النادي هي مؤسسات ينتظم فيها سلوك جماعة (من المهاجرين المسلمين) لتحقيق دور ضمن مجتمع ما. ونرى من هنا أن المؤسسة تنظّم علاقة الجالية فيما بين أفرادها وتحدد علاقتها بالمجتمع الذي تعيش بينه، وهنا يحدث غالباً الإنسجام وتبادل المنافع الاجتماعية والثقافية.

بهذا تشكل المؤسسة الإسلامية جسراً ثقافياً بين الجالية والمجتمع، وعلى أساس تبادل المنافع، ومنها المنافع الثقافية والعقائدية في إطار الإحترام والمودّة والموازرة المتبادلة، وتغلق أبواب الفتن الدينية والتعصبية والخلافات بين أفراد المجتمع. ويضعف احتمال قيام التزايدات وتوتر العلاقات. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها أتتلف، وما تنافر منها اختلف)).

المؤسسات إذا ما أحسن التخطيط لها وحسنت إدارتها والتزم أفرادها تكون أكثر فعالية من الهيئات الدبلوماسية التي ينفق عليها طائل الأموال وتتمتع بحصانات ومميزات لكنها لا تنصرف لهموم الدعوة.

٤, ٣ خدمة قضايا ومصالح الجالية : لكل مؤسسة قيادة، وهذه القيادة تستطيع أن تمثل الجالية أمام المؤسسات المماثلة والهيئات والسلطات الحكومية كلما لزم الأمر. من واجبات ممثلي المؤسسات التي تعتم في أمريكا الجنوبية هو تمثيل الجاليات في السراء والضراء ، فلهم حق النيابة عن رعيّتهم ومطالبة السلطات بحقوق وأوضاع خاصّة ويلزمون رعيّتهم بواجباتهم، وهنا يحدث نوع من احترام الحقوق والواجبات وتزداد الثقة بين ممثلي الجالية والسلطات.

وإذا ما تعلّم الأفراد الإلتزام بواجباتهم يأتي الترام السلطات بحقوقهم وعمت الثقة وحرية العمل والنشاط، وهذا يوفر للجالية فرص دعوية لا حصر لها.

هنا أريد أن أذكر أن هذه الثقة لا يجوز أن تبنى على مصالح نفعية شخصية، وإلا ينفرد العقد وتصبح اللألى في الوحل وتطمع السلطات في ابتزاز الجالية، ويسوء الوضع في المدى القصير وتفقد الجالية فرصة تحقيق الثقة والاحترام والتعاون وتبادل الآراء وحل مشاكل الجالية بالطرق الشرعية والقانونية دون اللجوء إلى الوسائل النفعية والشخصية التي حتماً تؤدي إلى التزاع والخلاف.

٤, ٤ العمل على رفع المستوى الثقافي للجمالية : تتفاوت المستويات الثقافية بين أفراد الجماليات. لهذا يترتب على قيادة أو إدارة الجمالية الاهتمام بثقافة الأفراد ، أطفالاً وشباباً ورجالاً ونساءً وشيوخاً.

وتكون الثقافة موجهة إلى عدة شعب :

(١) شعبة القراءة والكتابة للغة القرآن الكريم وأحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم).

(٢) شعبة الثقافة الإسلامية، فالجاهل بدينه خطر يضر بنفسه وأبنائه والجمالية المسلمة والمجتمع المجاور، وهو أيضاً يشوه صورة الإسلام ويصد عنه.

نحن نعلم بأن سلوك الإنسان يعتمد على ما عنده من مفاهيم وأفكار ، فلو جهل الفرد المسلم حرمة وخطر شرب الخمر وتعاطي المخدرات والتعامل بالربا والغش والخداع والغدر وإيذاء الجار لكان أخطر على نفسه وجماعة المسلمين والمجتمع المجاور من قبيلة مؤقتة.

فأمام هذا الحال ، يجب على المؤسسة العمل على رفع المستوى الثقافي لأفرادها.

٤, ٥ الدفاع عن أفراد الجمالية وعن الإسلام والمسلمين : أفراد الجمالية مسلمون مهاجرون بعيدون عن أهلهم وذويهم وأبناء عصبتهم وأبناء دينهم، فهم في أمس الحاجة لمن يذود عنهم وعن أعراضهم وأموالهم في حالة تعرضهم لخطر مادي أو معنوي. والمؤسسة ذات صلاحية التمثيل والقيادة تسهم في نصرة أعضاء الجمالية.

من أعم المشاكل ما استحدث من إجراءات تعسفية بعد جريمة هدم الأبراج، إذ وجدت الدولة العظمى مبرراً للهجوم على الإسلام والمسلمين والانقضاض على بعض خيراتهم ومواردهم .

لقد ظهر تسامح الإسلام والمسلمين بشكل يبدو أن البعض لم يكن يتوقعه، فعشرات الآلاف من مواطنين الدولة العظمى يعتقدون الإسلام لما وجدوا فيه من سماحة وقيم ومحبة واحترام للإنسان كإنسان واحترام العائلة ومكوناتها.

وموضوع نصررة الأخوات المحجبات وموضوع طرد الطالبات من المدارس ومضايقتهن في الشوارع وأماكن عملهن ليس ببعيد، والجهود التي قامت بها المؤسسات الإسلامية في محاولة رفع الظلم عنهن معلوم للكثيرين.

وأما موضوع المعتقلين في غوانتنمو وألمانيا والعديد من الدول وما قامت به المؤسسات الإسلامية وغير الإسلامية جنباً إلى جنب فهو دليل على مدى تأثير الجاليات المسلمة ومؤسساتها في المؤسسات الدولية الحرّة ودعم قضاياها ونضالها من أجل الحرية والعدل والسلام.

أمّا بخصوص الدفاع عن الإسلام فهذا مجال آخر، وفيه عدة عناصر لا بد أن نتحدث للوصول إلى نتيجة.

وهذه العناصر هي:

(١) الالتزام من قبل المسلمين.

(٢) حسن عرض الإسلام على المسلمين وغيرهم.

(٣) عدم التزول إلى مستوى السب والشتيم أو الكذب والإفتراء.

لا أريد أن أتصور ما سيكون لو أنّ أحد المسلمين وقف ونعق أن موسى وعيسى عليه السلام لم يأتيا بشيء سوى السكر والعريضة والدعارة وقتل الأبرياء واختلاس أموال الناس.

هذا ليس صحيحاً، فلقد جاء موسى بالبينات والهدى ، كما جاء عيسى مصداقاً لما بين يديه من رسالة موسى عليهما السلام ومبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد. قاداتا مسلمي عصرهما وآمنا بالله وحده لا شريك له وجاهدا في الله حق جهاده ولقيا من قومهما العنت والعذاب في سبيل نشر دعوتهما، وهما عندنا رسولا الله ، اختارهما من بين قومهما، ولن يُسألأ عما يفعله الظالمون والفاسقون والكافرون ممن يدعي التبعية لهما.

ودور المؤسسات الإسلامية في المهجر تقديم الإسلام والدفاع عن عقيدته ومفاهيمه وأفكاره. هكذا كعقيدة انتبقت عنها نظام حياة سعدت البشرية بتطبيقه وأعز الله به الملايين من جنسيات مختلفة وديانات مختلفة وأذل به الطغاة والجبابرة والمغضوب عليهم والضالين الذين يكيدون اليوم للإسلام وعقيدته وأفكاره.

نعم النصر والذفاق عن الدول التي تطبق الشريعة الإسلامية فرض على كل مسلم مهاجر حسب قدرته وطاقته وما يسر الله له من وسائل الذود والذفاق كوسائل الإعلام بجميع أنواعه والكتاب باللغات التي يتداولها سكان المهجر.

٤, ٦ من الأهداف السامية للمؤسسات الإسلامية والمساجد ، الحيلولة بين أبناء الجالية والذوبان في المجتمعات العلمانية وغير الإسلامية. فالذوبان وفقدان الهوية أخطر التحديات التي تواجه الجاليات المسلمة.

ظهر بين الجاليات المسلمة مشاعر منحة أدت إلى انفصام في شخصية المسلمين كالقومية والوطنية والحزبية والقطرية أو الطبقية والتعصب الديني بين العديد من الفرق الضالة التي أبعدت المسلمين عن دينهم وأصبحوا كورق الخريف.

لا بد من رد الهجمة الضارية ، وتحلي المسلم في المهجر بجمال تعاليم الإسلام السمحة ومُثله السامية وتنقيفه بثقافة إسلامية صحيحة وتأديبه بأدب الإسلام ليتمثل حسن العشرة وحب الخير للجميع والبر بالوالدين وإيتاء كل ذي حق حقه.

٥. - نشاط المؤسسات الإسلامية والمساجد في أمريكا اللاتينية :-

تتعامل المؤسسات الإسلامية مع محيطين : المسلمون من مغتربين ، وممن اعتنقوا الإسلام حديثاً من أهل البلد.

كان حظ المسلمين القادمين من العناية والثقافة قليل جداً مما أدى إلى تلاشي البعض وفقدان الهوية للبعض الآخر ومحافظة القليل القليل على هويتهم وثقافتهم الإسلامية. أما المسلمون الجدد فكانوا أوفر حظاً من القادمين، ولكل معاناته الخاصة ومشاكله، ولكل أجره على الله في دعوة الناس إلى التوحيد ودين الله سبحانه وتعالى. هاجر المسلم من بلده تاركاً أهله وأصحابه وطعامه وشرابه وعاداته وتقاليده ولغته وقدم إلى بلاد لا يعرفها، ولا يعرف من سكانها أحداً يشاركه مشاعره، فهو يبحث عن لقمة العيش والصديق.

أما معتنق الإسلام فإنه هاجر من دين آبائه وأجداده وعاداتهم وتقاليدهم وزوجهم وبنيه ومطعمه ومشربه، وقد يفقد عصبته لولا فضل الله في حرية الاعتقاد والتعبد مكفولة في هذه البلاد.

فالنشاطات لا بد وأن تعوض كلا المهاجرين ما فقد. فالمؤسسة الإسلامية تكون في مكان الأهل والمعلم والموجه والعصبة، وتقدم لهم في أمريكا اللاتينية خدمات كانوا يلقونها من سلطاتهم في البلاد الأصل إلى أن تغلغت العلمانية وحرمتهم مما طابت إليه نفوسهم وسلطت عليهم من لا يخاف الله ولا يرحمهم.

التحدث في موضوع النشاطات يعني أفعال وخدمات تقدمها المؤسسات عملياً يمكن تصنيفها كآتي :-

٥، ١ المجال الديني الشعائري ، من صلاة وصيام وزكاة وحج وحرية كافية ليقول على الملائم أنه موحد يؤمن بالله وبمحمد رسول الله. هذه النشاطات غالباً تحدث داخل المسجد التابع للمؤسسة وصلاة الجماعة والأذان والصلاة على الجنائز والتراويح وغيرها من نشاطات تتم غالباً في المسجد أو المصلى.

٢,٥ المجال الثقافي ، هذا أوسع المجالات حسب معلوماتي عن مراكز الدعوة في أمريكا اللاتينية عامة، وبوليفيا خاصة، وهو أكثرها تكلفة وأكثرها تشعباً وتعقيداً وذلك لفارق المستوى الثقافي بين الجاليات وبين الأفراد وبين المدرّسين إن وجدوا.

فتعليم اللغة لأطفال المسلمين لا يسير على النموذج التربوي المعتاد، لأن أعمار ومستوى الأطفال الثقافي يختلف كثيراً، فمن الأطفال المسلمين من يقول أن المسيح ابن الله وأن لحم الخنزير لذيذ، وأن أبويه يجبان الرقص والغناء وتعاطي الخمر. وآخرون منهم يعرفون أن الله واحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأن المسلم لا يشارك في الرقص والغناء ولا يشرب الخمر ووالداه لا يأكلان الخنزير، وهو لا يستطيع أن يشتري شيئاً في المدرسة، لأن الطعام فيه لحم أو دهن خنزير.

وبعضهم يحفظ من القرآن ما يكفيه لأداء الصلاة، والبعض الآخر لا يعرف البسملة. لذلك قامت في كثير من المؤسسات الإسلامية دورات لأطفال المسلمين وكبارهم وإليكم ما يحدث في مدرسة المركز الإسلامي البوليفي:-

(أ) تعليم لغة القرآن (اللغة العربية)

(ب) تعليم بعض السور الكافية لأداء الصلاة.

(ج) تعليم التسبيح والتكبير والتهليل والشهادة والصلاة الإبراهيمية والسلام. (تكون أولاً باللغة المحلية ثم في المستقبل تكون بالعربية إن شاء الله).

(د) سيرة الرسل والأنبياء وخاتمهم محمد (صلى الله عليهم وسلم).

(هـ) التدرب على أداء صلاة الفرض ثم إمامة الصلاة ليؤموا آباءهم وإخوتهم إذا ما رجعوا إلى بيوتهم.

* دورة للمسلمين الجدد: مكونة من معنى الشهادتين ، العربية السهلة ، حفظ ما يكفي لأداء الصلاة ، أركان الإيمان ، أركان الإسلام ، سيرة ، ثقافة إسلامية ومقارنة أديان. (معهد الدراسات الإسلامية)

* دورات لغة عربية وعلوم إسلامية (ثقافة إسلامية) مفتوحة للمسلمين وغيرهم.

* دورات فقه إسلامي لطلبة الجامعات والمدارس الثانوية والمسلمين عامة. (معهد الدراسات الإسلامية).

* استقبال الزوار وإطلاعهم على الإسلام ومنشآت المركز الإسلامي.
* استقبال زيارات الصحفيين والتحدث إليهم عن ثقافة الإسلام وسماحة تعاليمه
وعدله.

* المشاركة في المناظرات والمؤتمرات متعددة الأديان والحوار مع السياسيين المحليين
بخصوص العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة وما يطرأ في الساحة من أحداث.
* الحصول على بعثات من الجامعات الإسلامية كي يتمكن أبناء البلد من حمل
المسؤولية في المستقبل.

٣, ٥ المجال الدعوي ، هو النشاط الرئيسي الذي تدور حوله بقية النشاطات والدعاة
هم ورثة الأنبياء.
يجب أن يحظى هذا المجال بالاهتمام اللازم وتسخير جميع النشاطات للتقدم في هذا
المجال.

فإقامة الشعائر والسلوك والحوار والكتب والمكتبات والنشرات والإعلام والمال
والنشاط الإجتماعي لا بد أن تستهدف تحقيق مهمة دعوية. لا بد من التنسيق مع
المؤسسات الدولية والمحلية وتنسيق الجهود المحلية وضرب المثال في السلوك والمعاملات
وإيصال المعلومات إلى من لم تصلهم، وبهذا يسقط الفرض عن الجميع.

٤, ٥ المجال الاجتماعي ، أصبح جزءاً من نشاطات المؤسسات الإسلامية ، ففي
المؤسسات تعقد اجتماعات وتحتفل الجاليات بالأعياد الإسلامية وتحيي المناسبات
الإسلامية وتقدم العون للطلبة المسلمين وقرائهم ثم للمتضررين من الأنواء والأعاصير
والفيضانات والحرائق وغيرها.

لقد أقدمت كثير من المؤسسات على قهينة مكان وطقوس الزواج في قاعات أنيقة
وتشجع الشباب على الزواج حسب الشريعة الإسلامية رغم أن القانون العلماني يعتبر
أن الزواج المدني هو الرسمي لكن لا يمنع الزواج الديني.

في المركز الإسلامي البوليفي والذي كان تخطيطه لاحتواء دورات تدريبية للدعاة
الجدد، ولكن الأمور تسير حسب إرادة الله، ولم يتمكن من تنفيذ هذه المرحلة من برنامج

المركز الذي أضاف إلى قانونه الداخلي ونظامه العام المدرسة ومعهد الدراسات الإسلامية مع حق منح شهادات خاصة بذلك.

يستقبل المركز ممثلي الحي المجاور وبعض المؤسسات المدنية لعقد اجتماعاتها في قاعة المحاضرات التابعة للمركز للحفاظ على العلاقات وممارسة حق المشاركة. يقوم المركز بإعداد وجبات طعام للبيع لتغطية تكاليف بعض نشاطاته. هذا ما يعطي للمركز صفة الجدية والاعتماد على النفس.

كما يقوم الإخوة المسلمون بعيادة المرضى وزيارة المساجين وتزويدهم بالملابس والطعام وإقامة الصلاة في السجن ووعظ المساجين والمساعدة في متابعة قضاياهم. ولا أستطيع أن أهمل دور المرأة المسلمة في المهجر، وقد رأيتها تدافع عن الإسلام والمسلمين وسرّي جداً أن إحدى الأخوات المسلمات الجدد تدرّس الثقافة الإسلامية في مدرسة إسلامية كبيرة وقد أسلمت أثناء ترجمة كتاب تنبؤات الرسول (صلى الله عليه وسلم).

* الحوار مع الأديان : أمر الله سبحانه وتعالى بالحوار مع الأديان، وعين طريقة الحوار وهي نابعة من العقيدة، وهي وحي من الله سبحانه وتعالى، ويجب على كل مناظر أو محاور أن يلتزم بالطريقة ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء..﴾ ﴿و لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾.

لذا كان من واجب المؤسسات الإسلامية الاهتمام بهذا النشاط، وكم وددت لو يبحث في موضوع خاص، ولكن كون هذا النشاط اجتماعي ودعوي رأيت أن أحقه بالنشاط الاجتماعي لما لهذا الموضوع من أهمية اجتماعية بعد أحداث ١١ سبتمبر.

شارك مندوب المركز الإسلامي في العديد من مؤتمرات الحوار مع غير المسلمين. كما شارك في العديد من المقابلات المباشرة والمناظرات في المركز وفي مؤسسات أهل الكتاب.

لا بد من حسن اختيار المناظر أو المحاور، وأن يجمع:

* المؤهل العلمي الإسلامي.

* إتقان لغة التحاور.

* معرفة دين أهل الكتاب.

* اللياقة الحوارية من صبر وجلد وثبات وحنة وأدب الحوار.
* خبرة في مجال الحوار وو اطلاع على أخبار ما يجري على الساحة الإسلامية والعالمية.

٥,٥ مجال النشر والطباعة والإعلام ، تقوم بعض المؤسسات بنشر الكتاب الإسلامي والنشرات والكتاتيب الإسلامية، وتقوم مؤسسات أخرى بترجمة الكتاب الإسلامي وإعداد النشرات والكتاتيب الإسلامية باللغة المحلية. لبعض المؤسسات مطبعتها الخاصة لتوفير الكتاب الإسلامي باللغة المحلية بأقل التكاليف. تملك بعض المؤسسات دوريات شهرية أو ما دون ذلك وهناك مشاريع إصدار المزيد من الصحف والمجلات.

وأسأل الله أن نتمكن من إمتلاك إذاعة خاصة ومن ثم إمتلاك وسائل إعلام أخرى بدل ما نقوم به الآن من نشر مقالاتنا ومقابلاتنا الصحفية في وسائل غير إسلامية، نعم هذا المشروع إن شاء الله سيكون جسراً نعبر به إلى الآخرين.

ولدى المسلمين في أمريكا اللاتينية عدة مواقع إنترنت ، وقد أنشأنا مؤخراً موقعاً جديداً يشرف عليها لجنة الشباب المسلم البوليفي، والغرض منه نشر الإسلام وتصحيح الأفكار الخاطئة والتي تبثها مؤسسات غير إسلامية باسم الإسلام. فلا بد من إمتلاك وسيلة إعلام جماعي.

٦,٥ المجال الإداري : إن الذين يعملون في المؤسسات الإسلامية لابد لهم من الكفاءة العلمية والمقدرة وأن يكون لأعضاء الجالية حق انتخاب من يرون فيه الكفاءة. أما إذا كان هناك مشروع اقتصادي فلا بد من انتخاب من يحسن إدارة القسم المالي في الإدارة ولا بد من سكرتير يحسن تصنيف وحفظ أموال المسلمين.

تراقب إدارة المؤسسة سير المجال الاقتصادي، وتحول دون وصول من ليسوا أهلاً لهذا النشاط، وتقوم الإدارة بإعداد تقرير عن هذا النشاط كل ثلاثة أو ستة أشهر أو سنة على الأكثر.

لابد لإدارة المؤسسة الإسلامية من هيئة الظروف الخاصة للعمل الإسلامي وبقية النشاطات التي يقوم بها المركز أو المؤسسة ليتمكنوا من تحقيق أهدافهما.

أعلم أن أغلبية عظمى من المؤسسات الإسلامية لها مجالس إدارية يتم انتخابها من بين المسلمين الناشطين، وكل في حدود اختصاصه. هذه نعمة من الله له الحمد والشكر. قد تحدث خلافات بين إدارة وإدارة، وهذه نعمة أخرى ألا وهي حرية إبداء الرأي وحرية الإبداع داخل الإطار الإسلامي الدعوي. أذكر أول مجلس إداري للمركز بعد أن خرج منه الوطنيون والغوغائيون والسحرة، بقينا أربعة، وقمنا بتأسيس مجلس إداري جديد كان نائب الرئيس لا يقرأ ولا يكتب. اليوم عدد الأطباء فقط يزيد عن ضعف عدد تلك الإدارة التي أسست المركز الإسلامي والله الحمد والشكر، وعدد خريجي الجامعات من المسلمين الجدد يفوق عدد المسلمين كلهم عند تأسيس المركز. يجب أن يكون عضو الإدارة كفوياً لإعداد أسباب النجاح اللازمة لكل فترة أو مرحلة من مراحل العمل في المؤسسات.

٧،٥ المجال الاقتصادي ، هناك عدد من المؤسسات الإسلامية عاشت أو تعيش ظروف اقتصادية صعبة، في حين أن مؤسسات تمنع من تعليم الإسلام في مؤسساتها حظيت بمساعدات مالية ما كانت لتتفق في هذا المشروع، هناك الكثير من الجاليات الفقيرة لا تملك مصلى على الأقل. وهناك مؤسسات والحمد لله استفادت من المساعدات المالية للجاليات، وأعتقد أنها تستطيع تغطية نشاطاتها والحمد لله.

إن حجم المساعدات المالية والتي قدمت للجاليات ومؤسسات لا يعلم قدرها إلا الله. جزا الله المحسنين عن أهل المهجر خيراً ، وكذلك تلك التي قدمت من المؤسسات والدول التي أعانت على تطوير المؤسسات الإسلامية في أمريكا والمهجر - مادياً ومعنوياً - فلهؤلاء جميعاً الشكر والتقدير من أبناء المهجر.

كلنا إخوة، ومثلنا كالجسد الواحد، والمؤسسات الإسلامية في مهجرها تذود عن الإسلام والمسلمين وخاصة من يطبقون الشريعة الإسلامية في بلادهم فلا بد من تبادل المشاعر والمنافع.

٨،٥ الإفتاء : في المركز الإسلامي البوليفي قسم للإفتاء يهتم بتوحيد الشعائر وإجابة أسئلة المسلمين وغيرهم عن أمور تتعلق بالإسلام والمسلمين، ويقوم المكتب بتوزيع

الأجوبة على مراكز النشاط الإسلامي في بوليفيا، ويتعاون مع مكاتب إفتاء أخرى دولية وجنوب أمريكية.

المشرف على هذا يتقن العربية والإسبانية والإنكليزية والبرتغالية، وملم بالشرعية الإسلامية وعلوم سياسية وله علاقات إسلامية دولية. وهو محاور كاتب و مترجم لكتب إسلامية ضرورية للدعوة ومراجع إسلامية قيمة. نسأل الله العون والثبات.

٦. الخاتمة ومشروع التوصية :-

إن للجماعات الإسلامية ومؤسستها أهمية كبرى في بلاد المهجر. أحص هنا أمريكا الجنوبية والوسطى.

هذه الجاليات ومؤسستها لا تخدم الجاليات في المهجر فقط، بل تتعداهم إلى إحراز فوائد جمة.

فلو تعلمت دول الشعوب الإسلامية كيفية التعامل والاستفادة من وجود هذه الجاليات ومؤسستها في المهجر لنالت الكثير بإذن الله. وإخلاص أبناء هذه الجاليات وما لديهم من ثقافة إسلامية وحب لدينهم وإخوانهم المسلمين في بلاد الإسلام. فالمسلمون إخوة، وكذلك فإن أي نتيجة إيجابية للتعامل مع هذه الجاليات لا بد وأن يعود على المجتمعات الكبيرة ودولها بالفائدة الثقافية والاقتصادية والعلمية والتقنية وغيرها من وجوه الفوائد التي يتوخى الطرفان الوصول إليها. قد يصل إلى نوع من التكامل الاقتصادي والتقني. أليس هذا من الأهداف المعلنة للعولمة؟

أود الآن أن أقترح بعض الخطوات العملية أوصي بها والله ولي التوفيق :-

٦, ١) التعاون الثقافي والاقتصادي والدبلوماسي بين الطرفين المهاجرين المسلمين وأهل البلاد جسر مهم، ويعود بفوائده الجمة على الطرفين، فلا بد للدول في العالم الإسلامي من صيانة هذا الجسر، ليستمر الربط بين العالمين ويفك الحصار التقني المفروض على الدول في البلاد الإسلامية.

أبناء هذه القارة بحاجة إلى ما عندنا من خيرات، وإخواننا من المسلمين في دول العالم الإسلامي وأصحاب خاتم الرسالات العالمية هم إخوانهم في الإنسانية، وهم بحاجة إلى ما عند شعوب القارة الأمريكية. فنحن إذاً إخوة في الإنسانية ويحتاج كل منا للآخر.

٦, ٢) زيادة حجم التبادل الثقافي والتجاري والاجتماعي بين الجاليات في المهجر ودول العالم الإسلامي.

٦, ٣) إعطاء الأسرة المسلمة المزيد من الاهتمام، خاصة النساء والأطفال والشباب وتشجيع الزواج بين المسلمين والمسلمات أولاً.

٤, ٦) كفاءة المزيد من البعثات التعليمية إلى المعاهد والجامعات في العالم الإسلامي ودول المهجر وعدم حصرها في المجال الديني فقط. فإن المهندس أو الطبيب الذي يدرس في جامعة إسلامية يتلقى من الثقافة الإسلامية ما يكفيه ويعينه على نشر الإسلام وعلى الأقل عدم تحوله إلى علماني يعادي الإسلام والمسلمين.

٥, ٦) مراجعة العلاقة بين المؤسسات الإسلامية في المهجر والمؤسسات الإسلامية الدولية ودول العالم الإسلامي. لا بد من تجديد مستمر للبرامج والأشخاص القائمين على الدعوة، لأن الدعوة أصبحت بمفهوم المؤسسة الإسلامية الحديث نافذة على العالم الإسلامي، ولا بد من إعانتها على تقديم الإسلام بحقيقته وليس بتصريحات علمانيين في السلك الدبلوماسي أو صحفيين لا تصل طاقتهم على مقرط العصا.

٦, ٦) مساعدة المشاريع الثقافية والاجتماعية وتوجيهها خلقياً ودينياً بتعاليم الإسلام السمحة، حتى تصبح هذه مفاهيم يعتقدونها أفراد الجالية، وفكراً يحدد سلوكهم وتصرفاتهم، فيكون بسلوكهم المثل الطيب، فيمحون بعض ما عُلق بأذهان الأجانب من الأفكار السيئة عن الإسلام والمسلمين والتي ألحقت بنا ضرراً كبيراً. فصبراً أهل الثغور.

٧, ٦) إشعار الجاليات بانتمائها الإسلامي كي تستمر قلاعاً وثغوراً تدافع عن الإسلام والمسلمين عامة والدول المطبقة للشريعة الإسلامية في بلادها خاصة.

٨, ٦) مشاركة الدعوة الرأي، وخاصة قبل تقرير إنفاق أموال الزكاة في مشاريع لا تسد حاجة جالية مسلمة ولا تسمح بتدريس مادة الدين في مشروعها كي لا تقع المؤسسات المالية الإسلامية في مثل هذه المصائد لا بد من استشارة الدعوة حول هذه المشاريع وقبل تمويلها.

٩, ٦) توعية الدعوة إلى ما يمكن الأخذ به من الثقافات الأخرى وذلك بزيادة عدد مكاتب الإفتاء ودعم هذه المكاتب كي لا تقع فريسة العلمانيين والسياسيين.

١٠, ٦) زيادة حجم التعاون الإعلامي الإسلامي مع وسائل الإعلام المحلية وتزويدها بالأخبار الصادقة عما يحدث في العالم الإسلامي. رحمة بنا وبأبنائنا وعامة المسلمين فليشارك الإعلام الإسلامي المؤسسات الإعلامية المحلية في المهجر ويزودها بما يسمنونه بالإنتاج الإعلامي المشترك لاقتطاع جزء من المجال أمام الإعلام المضاد.

- ١١, ٦) الاستفادة من الخبرات الفنية والعلمية والتقنية لأبناء الجاليات المسلمة ودعم مشاريعهم والتعامل معها.
- ١٢, ٦) استقطاب الطلبة المسلمين في المجالات الأكاديمية وعدم حصرها في العلوم الدينية ودعم طلبة العلم الذين يتلقون الدراسة في أمريكا اللاتينية.
- ١٣, ٦) تنشيط المراكز والمعاهد الإسلامية في المهجر في المجالات التالية :
أ) إعداد دعاة محليين.
ب) تأهيل الدعاة القادمين
ج) تعليم اللغات المحلية للدعاة القادمين.
د) دراسة مقارنة الأديان وطريقة استعمال الإعلام (الدعوة الجماعية) بالإضافة الدعوة الفردية.
- ١٤, ٦) الاهتمام بالمكتبات الإسلامية وخاصة إنتاج الكتاب الإسلامي باللغات المحلية والترجمة والكتابة باللغات المحلية.
- ١٥, ٦) تخفيض النفقات في الفنادق وتحويل هذه الأموال إلى عقد مؤتمرات محلية يشارك فيها المدعوين ببعض النفقات المترتبة لذلك.
- ١٦, ٦) زيادة عدد المصليات بين الجاليات الصغيرة العدد على أمل أن تصبح مؤسسات فعالة في المستقبل.
- ١٧, ٦) فتح نوع من القروض الإسلامية للمشاريع الاقتصادية في المهجر على المدى الطويل (صندوق إعمار إسلامي).
- ١٨, ٦) تجنب تعقيد وسائل التعاون بين المؤسسات في المهجر والمؤسسات الإسلامية العالمية ودول العالم الإسلامي.
- ١٩, ٦) إن هجرة العديد من سكان أمريكا اللاتينية سيكون له أثر على فرص العمل التي كان يشغلها المسلمون في أوروبا والعالم بعد أن أعلنت الحرب على الإسلام والمسلمين. ولا يغيب عن ذهني الحزام الأمني ضد الهجرة الذي تصنعه الدول المحيطة بأوروبا للحد من هجرة الآسيويين والأفارقة إلى أوروبا المسيحية. فلو أن المستثمرين من المسلمين استثمروا في البلاد الإسلامية أتاحوا لفقراء المسلمين فرص العيش الكريمة

ولساعدوا على فضة الشعوب الإسلامية وتجنبوا الإجراءات التعسفية ضد أمواتهم
واستثماراتهم وأرواحهم وكرامتهم في بلاد الغرب.